

الاسم: سكينه زيدا
التاريخ: الثلاثاء 5 يونيو 2018
الموضوع: تقرير حول دورة تكوينية .

نظمت جمعية اللقاءات المتوسطة للسينما وحقوق الانسان بشراكة مع المجلس الوطني لحقوق الانسان، أول دورة تكوينية لها حول حقوق الإنسان و تقنيات تنشيط النقاشات المالية للعروض السينمائية، لفائدة جهات جمعوية شريكة و من بينها جمعية تمكن التابعة لمعهد كونكت انستيتوت بأكادير، مهرجان طنجة للفيلم من طنجة، المهرجان الدولي للفيلم عبر الصحراء من زاكورة، المركز الثقافي سيدي مومن من الدار البيضاء، جمعية Generation avenir من القنيطرة و جمعية اسوار التي تعمل داخل المؤسسات السجنية. وذلك من 29 إلى 31 ماي 2018، بالمعهد الوطني للتكوين في مجال حقوق الإنسان - إدريس بنزكري بالرباط.

الهدف من هذا المشروع الممول من طرف الاتحاد الأوروبي والسفارة الهولندية بالمغرب، جعل السينما كألية للتربية على حقوق الإنسان والمواطنة، من خلال التوجيه نحو الإستثمار في فضاءات التنشئة الاجتماعية طيلة السنوات الثلاث المالية 2018-2021.

وأنت تجوب شوارع الرباط الكبرى تستوقفك لوحات تشكيلية ذات طابع سريري مرسومة بدقة على الوجوه الخلفية للمباني، خلفتها تظاهرة جدار التي نظمت ما بين 16 و 22 من شهر أبريل المنصرم، رسمها فنانون من مختلف بقاع العالم: البيرو، فرنسا، الأرجنتين، اسبانيا بالإضافة إلى المغرب وقد نجحت هذه التظاهرة الفنية في دمج الفنون التشكيلية في الشارع بعد اخرجها من المتاحف حتى تكون في متناول العموم.

استهلّ اليوم الأول من الورشة بجلسة افتتاحية تم فيها تقديم المشروع من طرف الممولين، بعدها قامت كل جمعية على حدة بتقديم عرض عام حول الأنشطة التي تزاولها، تلت هذه الجلسة الافتتاحية جلسة أولى أدارها الأستاذ مصطفى الناي و التي تهدف بالأساس إلى عرض المفاهيم المتعلقة بالقيم الإنسانية و السياق التاريخي الذي على إثره ظهرت حقوق الإنسان، و لتدقيق هذه المفاهيم اسند الى عدة فلاسفة كماركس، كانت و سبينوزا، استنتج بمدخلات من قبل المشاركين حول هذا العرض.

و على الساعة التاسعة و النصف عرضت جمعية اللقاءات المتوسطة للسينما وحقوق الانسان فيلم "على كف عفريت" للمخرجة التونسية كوثر بن هنية، الذي عرض لأول مرة سنة 2017. الفيلم مستوحى من أحداث واقعية راحت ضحيتها الطفلة مريم أصيلة ذات 14 ربيعا التي تعرضت للاغتصاب من قبل شرطيين سنة 2014 الأمر الذي ألهم المخرجة لتصوير فيلما يحاكي هاته الواقعة الأليمة. يروي الفيلم قصة فتاة في أوائل العشرينيات اغتصبت في سيارة أمن، تصارع الزمن و النظام الفاسد لتدافع عن حقها في الحصول على العدالة، على طول ليلة واحدة تتعرض البطلة للعنف الجسدي و اللفظي و المعنوي الأمر الذي لن يهزم عزيمتها في خوض المعركة في سبيل حفظ كرامتها. يدخل الفيلم في إطار ما بعد الربيع العربي و يسلط الضوء على فشلها في تغيير العالم العربي في ظل تقشي الجهل و الفساد اللذان يخران المجتمع.

أما في اليوم الثاني قمنا بجلسة أدارها الأستاذ حميد الكام الرامية إلى تحديد أهم الفوارق بين ما هو ميدني و حقي و الجانب المرتبط بالحراتي تلى هذه الجلسة عمل مجموعات للقيام بثلاثة تمارين تطبيقية للبحث عن الفيصل بين هذه الأعمدة الثلاث، بعد ذلك تمت قراءة و شرح ملخص الإعلان العالمي لحقوق الانسان و التعرف أكثر على المنظومة الدولية لحقوق الانسان وفي الاخير طلب من المشاركين اقتراح افلام مغربية و أجنبية يمكن مناقشتها من الجانب الحقوقي.

في مساء اليوم نفسه تم تقديم عرض بشكل مفصل للأنشطة التي تقوم بها الجمعية المنظمة للدورة التكوينية ليتم بعدها وضع خطة عمل مشتركة و متفق عليها من طرف جميع الأعضاء لأهم العناصر التي سيدور حولها التنشيط السينمائي كوضع لائحة الحضور، دمج تقنيات

التحليل مع الاتفاقيات التي وقعها المغرب، التحضير القبلي للفيلم، كما تم التطرق لبعض الإكراهات والعراقيل التي من المحتمل أن يواجهها المنشط.

في القسم الأول من صبيحة اليوم الثالث ثم اختيار الفيلم الأمريكي "دا ترمينال" للمخرج ستيفن سبيلرغ و الفيلم الموريتاني-الفرنسي "تميكوتو"، ليكونا موضوع النقاش لما لهما من علاقة مع اتفاقيات و معاهدات حقوق الإنسان. ثم بعدها تم الانتقال مباشرة الى الورشة الثانية التي سيرها الأستاذ بوشعيب دو الكيفل والتي كان الهدف منها هو كيفية تسير النقاشات الموالية للعروض السينمائية بدون الانزياح عن الاهداف و الانتظارات المسطرة مسبقا و ذلك بعرض و مناقشة فلمين قصيرين، الأول بعنوان "الولد و البحر" لمخرجها لسوري عامر عجوري، الذي دمج قصة ايلان بالخيال في محاولة منه لطرح اشكالية الصورة و الحرب.

ثم القى الاستاذ خالد عنفيوي عرضا حول كيفية تنشيط لقاءات المناقشة المخصصة للأطفال، استعرض الأستاذ الركائز الاولى لمعرفة الطفل التي بنيت من طرف المحلل النفسي فرويد و بياجى، ثم انتقل الى الاوضاع التي يمر منها الطفل من تجارب و تغيرات سواء مع نفسه او في علاقته مع كل ما هو خارجي، ثم عرف المواثيق الدولية الخاصة بالطفل، مؤكدا في الختام على ضرورة مراعاة المراحل العمرية لما لها من تأثير على كيفية تمرير مجموعة من القيم اثناء التنشيط.

في الختام نظمت جلسة للتقييم وابداء الخلاصات و التوصيات، كان أهمها إعداد جدولة مفصلة الأفلام التي ستعرض لعام كامل سواء للأطفال او الراشدين، و تبادل الخبرات بين الفاعلين الجمعويين. ثم أبدى جميع المشاركين نظرهم حول التكوين التي كانت جلتها تتمن العمل الجاد الذي استفاد منه الأعضاء والذي يعتبر النواة الأولى للمشروع.

بالنسبة لي، هذه الورشة التكوينية كانت تمرينا تطبيقيا للفكر النقدي و المعارف المكتسبة طيلة مدة تواجدي بكونكت انستيتيوت التي دائما يتم التركيز فيها على ضرورة بناء معرفة متينة وصلبة تشمل أهم الفترات التاريخية التي خلفت أثرا على تاريخ البشرية جمعاء، بالإضافة إلى معرفة أهم المدارس الفلسفية التي غالبا ما يستند إليها في جميع المجالات.